

الذكاء الاصطناعي في التعليم

(في المملكة العربية السعودية)

المقدمة

يشيرُ الذكاء الاصطناعي إلى محاكاة الذكاء البشري، بواسطة نظام أو آلة، والهدف منه تطويرُ آلةٍ يمكنها التفكير مثل البشر وتقليد السلوكيات البشرية، بما في ذلك الإدراك والاستدلال والتعلم والتخطيط والتنبؤ، وما إلى ذلك.

فالذكاء الاصطناعي إذن؛ هو الذكاء الذي تظهره الآلات التي يمكنها القيام بعملٍ مماثلٍ مع الوعي البشري، ويشير إلى الأنظمة التي يمكنها أداء المهام التي كانت تتطلب في الماضي ذكاءً بشرياً.

يتمُّ استخدام الذكاء الاصطناعي في مجموعة متزايدة من الأنشطة البشريّة، ويحقّق انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي فوائد مجتمعية كبيرة، تتراوحُ من إدارة سلسلة التوريد الأكثر كفاءة إلى التشخيص الطبي الأكثر موثوقية.

وقد كثرت الدراسات التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي ودوره في المجالات المختلفة، كالمجالات الطبية والصحية والمجالات الصناعية والمجالات الإعلامية، وغيرها، ولاشكَّ أنَّ المجال التعليمي ليس بقليل الشأن من المجالات الأخرى، ولاسيّما في وقتنا الراهن، إذ أصبحت الدول تتسابق في إدخال الذكاء الاصطناعي بوسائله المتنوعة في العملية التعليمية، إذ نرى الدول العربية تنافس الدول العالمية في الشأن العلمي والتعليمي.

ففي السنوات الأخيرة، شهدت بيئة التعليم العالمية سلسلة من التطورات التي أسهمت في بروز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعنصر أساسي في التعليم والتعلم. حيث أصبحت هذه التكنولوجيا مزيجاً من أدوات الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، مما لا شك فيه أنها باتت جزءاً لا يتجزأ من الهيكل التعليمي العالمي الذي يعتمد بشكل متزايد على الحلول التقنية. ونتيجة لهذا، تسعى المؤسسات حالياً إلى تحويل عملياتها من الأنماط التقليدية إلى أنظمة تعليمية تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة. وقد ساهم التطور في مجال ذكاء التعليم والاستخدام الواسع لأجهزة الحاسب الآلي في دفع العديد من الدول للاستجابة لهذه التغيرات، حيث أصبحت السرعة في التقدم التكنولوجي عاملاً رئيسياً في مختلف القطاعات، ولاسيّما القطاع التعليمي.

إذن؛ يعدُّ الذكاء الاصطناعي واحداً من أهمّ التطورات التكنولوجية الحديثة، التي تحدثُ تأثيراً كبيراً في مختلفِ المجالات، بما في ذلك التعليم، فاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يحمل في طياته إمكانيات هائلة لتحسين جودة التعليم وتطوير أساليب التعليم والتعلم.

مشكلة البحث

مما تقدّم سالفاً يمكننا أن نقول: إنّ مشكلة الدراسة تتمثّل في التعرف على دور وأثر الذكاء الاصطناعي في رفد العملية التعليمية، أي كيف ساهم الذكاء الاصطناعي في دعم القطاع التعليمي؟ ما هي الآلية التي ساعد من خلالها الذكاء الاصطناعي القطاع التعليمي في سبيل تطويره وارتقائه؟

أهمية البحث

تستمد الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تناوله، وهو الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق العديد من الأهداف في العديد من المجالات، ومنها التعليم.

وللبحث أهمية:

علمية: تتمثّل في الإطار النظري والعرض الشامل لتعريفات الذكاء الاصطناعي وخصائصه وأهم تطبيقاته في القطاعات المختلفة والقطاع التعليمي.

عملية: تتمثّل في استجلاء مظاهر تأثير الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية في القطاع التعليمي، وتقديم التوصيات التي من شأنها أن تخدم وترفد القطاع المستهدف.

وختاماً؛ قد تكون الدراسة نقطة انطلاق لإجراء العديد من الدراسات في موضوع الذكاء الاصطناعي.

المراجع

- (1) استخدام الحاسوب في تنمية التفكير الإبداعي، محمد عبد الهادي، دار الفكر، عمان، 2002م.
- (2) آفاق التعليم الجيد في مجتمع المعرفة- رؤية لتنمية المجتمع العربي وتقدمه، صلاح عرفة، عالم الكتب، 2005م.
- (3) المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت، عامر قنديلجي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2003م.
- (4) فعالية برنامج قائم على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات بناء المواقع الإلكترونية التعليمية لدى طلاب شعبة تكنولوجيا المعلومات في ضوء معايير الجودة الشاملة، محمد خليفة السيد نجار، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2012م.
- (5) أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات، ياسمين حسين عثمان عباس، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد 4، عدد 11، يوليو 2024م.
- (6) نظم التعليم بواسطة الحاسب، مصطفى عبد السميع، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001م.
- (7) تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الحادي والعشرين- سلسلة المعلومات، هاني الخوري، دمشق مركز رضا للكمبيوتر، 1998م.
- (8) فاعلية برنامج قائم على الذكاء الاصطناعي لتنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي في مبحث تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة، رشا عبد المجيد سليمان أبو شمالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2013م.
- (9) التحولات الرقمية في الدول العربي، توفيق حناشي، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة العربي التبسي، تبسة- الجزائر، المجلد 05، العدد 02، 2022م.
- (10) الذكاء الاصطناعي- واقع ومستقبله، آلان بونيه، ترجمة علي صبري فرغلي. الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م.